Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ قالت أليس Alice : تتجلى القضية فيما لو كنت تستطيع أن تجعل الكلمات تعني أشياء كثيرة .

ـ قال هومبتي دومبتي Humpty Dumpty : القضية هي أنّه من سيكون السيد، هذا كل شيء. (٢٣)

إنّ القضية هي معرفة من سيكون الأقوى، وفي أيّ نطاق تكون مجموعة من المبادىء والإجراءات وأهداف البحث قابلة للتجمع حول فكرة معينة للتناصية وأن تفرض نفسها .

إنّ اختلاط اللغات النظري الذي هو نصيبنا هنا يمكن أن يدلّ على أمرين ـ أحدهما موفق كل التوفيق في جوهره، وهو غليان الأفكار وحيوية البحوث الجدلية ـ والآخر أقل حماساً وهو ميل إلى القصور الحراري وإلى الخلط وإلى تلفيقية بلا مبدأ وإلى اللاخلاقة. (٢٤)

وبما أننا لن نطبّق هنا مبدأ اللاتناقض فإنّه من المسموح به أن نقرر أن عدم الاستقرار الاصطلاحي، وهذه الانزلاقات المصطلحية تشير إلى واحدة أو أخرى من هذه الظواهر.

وإن أردنا أن نتسلى قليلاً فإننا نجمع مختارات من كلّ استخدامات الثنائية : دال / مدلول منذ سوسور ـ استخدامات تموضعت كلها في وقت معين وراء الدعوة الصريحة لِلِساني جنيف. وسيكون لدينا ميل إلى القول هنا ـ معطين الدليل أيضاً على أننا لم نفهم شيئاً مما جاء به سوسور ـ إن كلمة "دال" أصبحت هي أيضاً دالاً خالصاً ! وحدث الأمر نفسه في مجال أكثر تعقيداً وهو بقليل أكثر تصوية ، وأقلّ غموضاً، لمصطلحي تناص وتناصيّة. ونعود في نهاية كل هذا، أي عبر مثل هذه الفرضيات (المقدمة هنا بهدف اقتراحي خالص) إلى ما كَتَبْتُه أعلاه : ليس القضية أن تعرف ماذا "تعني" التناصية ولكن "فيم تستخدم ؟" وهل جدواها هذه مرتبطة باللحظة التاريخية ؟ .